

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[253] تعاقد معشر نصرُوا قريشاً * وليس لهم ببلدتهم نصير هم أوتوا الكتاب فضيعوه * وهم عمي من التوراة بور كفرتم بالقرآن وقد أتيتم * بتصديق الذي قال النذير فهان على سراة بني لؤي * حريق بالبويرة مستطير (1) فأجابه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، فقال: أدام الله ذلك من صنيع * وحرقت طوائفها السعير ستعلم أينما منها بنزه * وتعلم أي أرضينا تضر فلو كان النخيل بها ركاباً * لقالوا: لا مقام لكن فسيروا (2) ونقول: قد تقدم أن هذه الآيات قد قيلت في غزاة بني النضير. وهذا هو الأنسب بمضمونها لأنها إنما تتحدث عن حرق النخيل. وهو إنما كان في تلك الغزاة، لا في غزوة بني قريظة. لكن روى أبو عوانة عن محمد بن يحيى، عن الهيثم بن جميل، عن زائدة، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر: " أن النبي (ص) حرق على بني قريظة، والنضير نخلاً لهم، فقال حسان (رض): وهان على سراة بني لؤي * حريق بالبويرة مستطير قال الهيثم: كنت معه بأرض الروم، فحدثني بهذا الحديث وأمر (1) البداية والنهاية ج 4 ص 136. وسبل الهدى والرشاد ج 5 ص 31 والاكتفاء ج 2 ص 196 والسيرة النبوية لابن كثير ج 3 ص 259. (2) البداية والنهاية ج 4 ص 136 والاكتفاء ج 2 ص 196 وسيرة ابن كثير ج 3 ص 259 - 260. (*)